

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

قسم التاريخ والآثار

السنة الثانية ليسانس آثار

الاستاذة : لعناني نجمة

مقياس : ماقبل التاريخ العام

محاضرات حول مقياس : ماقبل التاريخ العام

محاضرة الأولى:

العصر الحجري الحديث :

عرف العصر الحجري الحديث بالنيوليتي (neolithique) وهي مقسمة إلى قسمين (neos) وتعني حديث و (lithos) وتعني حجر ، بدأ حوالي 8000 سنة ق.م. و إنتهى حوالي 4000 سنة ق.م .

يعتبر هذا العصر آخر مرحلة من العصور الحجرية يتسم بعدة خصائص تميزه عن مراحل السابقة .

أول من اطلق عليه اسم العصر الحجري الحديث كان اللورد أفيبوري ، حيث ينظر الباحثون في عصر ماقبل التاريخ إلى مرحلة العصر الحجري الحديث بصفة عامة على انها نقلة هامة وحاسمة في تاريخ الإنسان ، حيث أصبح الإنسان لأول مرة منتجا بعد ان كان مستهلكا وهذه الخطوة نقلة خطيرة في تاريخ البشرية .

إتفق العلماء على تعريف العصر الحجري الحديث بمسميات ثلاثة :

_ تعريف زمني يسميه العصر الحجري الحديث

_ تعريف حضاري يسميه عصر بداية الانتاج

_ تعرف أخير هو تاريخي يعتبره عصر حصاري لفجر التاريخ .

ففي هذا العصر غير الإنسان تتابعا طريقة إستهلاكه فحل التدجين محل الصيد وموريسست الزراعة عوضا عن الإلتقاط .

كما بدأ الإنسان يستقر في جماعات قريبا من موارد المياه ثم سرعان ما إلتجأ ضرورة ضمان غذائه ومعرفة إستئناس الحيوان والزراعة فقد حرث الأرض وزرعها بحبوب برية في اول الأمر ، لذا إتخذ من الزراعة حرفة له .

كما جسدت في هذا العصر مظاهر مسكن الإنسان وتطورت الصناعة ومنها الأسلحة ومواد وأدوات الزينة وأتقن الزراعة وصناعة الحجارة .

أهم مواقع العصر الحجري الحديث :

ريو سلاو :

تقع هذه المغارة على بعد 3 كلم شمال غرب في مستعمرة ميو سلاو على حوالي 60 كلم غرب وهران أكتشفت من طرف الباحث p pallary ، الموقع عبارة عن مفارة تعود للفترة النيوليتية تنتمي البقايا التي عثر عليها إلى عدة اشخاص ،

تروقلوديت :

تقع هذه المغارة داخل الوادي في الضاحية الغربية من وهران أكتشف من طرف p pallary ، اما بالنسبة للبقايا الإنسانية تم إكتشاف هيكل امرأة شابة .

الكوارتل :

تظهر هذه المغارة من الطريق المودي من وهران إلى تلمسان في وادي جبل مرجاجو جنوب غرب وهران الموقع عبارة عن مغارة تعود للفترة النيوليتية . كما نجد ايضا مواقع شهيرة مثل موقع أمكني والتاسلي ،

السمات العامة للعصر الحجري الحديث :

أولا الثورة الإنتاجية :

تدجين الزراعة :

تعتبر الزراعة أهم مصدر للغذاء وهي من اقدم الحرف التي زاولها الإنسان ، واعظم إكتشاف عرفه كونها أوقفت الخطوات البطيئة للعصور القديمة والإنعطاف نحو الإستقرار ، حيث كانت الزراعة التي تعلمها الإنسان في العصر الحجري الحديث تتميز بأنها زراعة محدودة أنها مستقلة أي أشبه ما تكون بزراعة الفلاحين البدو .

ويعتقد فريق من الباحثين أن الوطن الأول للزراعة هو حوض قزوين ويدعم هذا الإعتقاد العثور على موقعين كهف البلت وموقع هوتتر ،

وهناك من يرى أن الزراعة قد بدأت في الشرق الأدنى ، وتشير الكشوف الأركيولوجية أن الزراعة بدأت في الشرق الأوسط حوالي الالف 8 ق.م ، ثم إنتشرت إلى جنوب غرب آسيا ثم إفريقيا ،

تتجه بعض لأراء أن الفلاحة في إفريقيا تكون قد ظهرت خلال النيوليتي المتأخر اعتمادا على ما توفره المعطيات الأثرية من أدوات فلاحية : كويرات حجرية مثقوبة ، مناجل ،مطاحن ،

الأستاذة لعناني نجمة

أثار المخلفات الزراعية :

أكدت المخلفات الأثرية ان شعوب العصر الحجري الحديث كانت تمارس قطف ثمار النباتات ، كما قدمت المواقع المؤشرات الأثرية على ممارسة زراعة مثل : خنقة سيدي محمد الطاهر (الأوراس) ، الداموس الأحمر بتبسة ، كما نجد من الأدوات المرتبطة بالفلاحة الأرض مثل كويرات حجرية دائرية مثقوبة وصغيرة الحجم تستعمل كتقالة للعصا الحفارة تم الكشف عنها في مغارة الأروى في قسنطينة ومغارة وادي الكرمة .

ومن الأدوات كذلك نجد المنجل البدائي من الصوان وهو عبارة عن عظام لضلوع الحيوانات محفورة في الوسط رتبت فيها قطع من الصوان أستعملت كأسنان منجل لحصد سنابل .

إستئناس الحيوان :

تعتبر هجرة الحيوان من المناطق العشبية التي إحتواها الجفاف والصحاري إلى مجاري الوديان والأنهار حيث يعيش الإنسان ، قد ساعد على إستئناس الحيوان ، حيث تجمع الشواهد الأدلة التي عثر عليها على أن الماعز البري والأغنام والماشية والخنازير كانت أول الحيوانات التي إستأنسها الإنسان، حيث دجنت الماعز في بلاد الفرس حوالي 7000 سنة ق.م ، وإستفاد من لحمه ولبنه ثم جاء إستئناس الأغنام لاحقا في حوالي 6500 ق.م وهذه الحيوانات كان تواردها الأول إلى إفريقيا وقد جاء من مناطق جنوب جنوب غرب آسيا .

إذن الحيوانات التي استئناسها إنسان في العصر الحجري الحديث هي الماعز ، الأغنام ، الجاموس ، الأبقار ، الخنازير ، قصد الإستفادة من حليبها وجلودها .

كما جاء الحصان في العصر الحجري الحديث وأخذ الإنسان إلى حيث يعيشون واستأنسوه وإستعملوه بشتى الصور ليزيد في ثروته وقوته .

كما تميز العصر الحجري الحديث أنه في كل قطاع المعمورة إنصب الجهد على جهد من الحيوانات صارت مميزة للفترة ، الحمار في مصر ، الجمل وحيد السنام في صحاري الجزيرة العربية ، وخنك حضارات لم تستقبل التدجين إلا في وقت متأخر كما هو الحال في إفريقيا السوداء ، اما الخروف فكان في الهلال الخصيب .

الرسوم الصخرية تؤكد الدور الإقتصادي الذي لعبته الحيوانات موضوع تلك الرسوم التي أبدعها الإنسان والتي تشير إلى الإستفادة منها عن طريق القنص قبل الإستئناس والرعي ، إذ تبدو بعض المشاهد معبرة عن أعمال القنص .

محاضرة الثانية :

ثانيا : الصناعة :

تطور الصناعة الحجرية :

عرف العصر الحجري الحديث بإستخدام الأدوات المصنوعة من الصخور بعد صقلها بدلا من الأدوات المشظاة التي كانت تستخدم في السابق

كان لهذا العثر سمات خاصة حينما يمارس صقل الألة الحجرية او تقوم بتشذيب الأداة من وجهيها تشذيب كثيفا غير ذلك الذي كان يمارسه من قبل او حينما يصنع رؤوس سهام كما تمكن من الحصول على الصوان .

كما نجد من الأدوات هذا العصر بعض التقنيات كتقنية الشظية من الوجهين بالنسبة للفؤوس المصقولة فقد أكد فوفري وجودها في ممرمة بني سلامة وهي نفسها فؤوس موقع برزينة في الجزائر .

كذلك رؤوس سهام على شكل ورق الغار وهي اصلا من الادوات الصناعة العاترية لقد وجدت بكثرة في الصحراء الوسطى .

أن العصر الحجري الحديث كان غنيا بالأدوات المتطورة حجارة مصقولة واسنة مشذبة ، حيث قد حسن إنسان النيوليتي أسلحته وألاته .

الفخار :

يختلف التعريف بين الفخار والخزف عند الباحثين (الفرنسيين والعرب) فالبعض يرى ان تسمية الفخار والخزف تؤديان معنى واحد ، لكن هناك كم يرى إختلاف بينهما .

فالفخار تتشكل منتجاته من عجينة طبيعية ، أما الخزف فتتشكل منتجاته من عجينة صناعية اي تستبعد من مكوناتها الشوائب ويضاف لها مركبات تزيد من صلابتها وجودتها مثل السيليكا وكاولين الابيض .

تعتبر صناعة الفخار من الأدلة الاثرية التي تثبت توصل الإنسان إلى الإستقرار والزراعة لأن الإنسان شعر بحاجته لتخزين اطعمته فشكل الأواني لتحقيق وظائف التخزين ولعلى الفخاريات هي اكثر مخلفات الإنسان في هذا العصر فائدة لنا في التعرف على تاريخه .

وببداية هذا العصر الحديث اتاحت الحياة الاقتصادية الجديدة مسحة من الفراغ مما أعان الإنسان على تحسين صناعته بما في ذلك الفخار وتزيينه بزخارف ساذجة وبسيطة هي فيغالب خدوش تحيط بحافة الاناء .

في اواخر العصر الحجري الحديث إخترع الدولاب الذي ساعد على عملية الإتقان وتنويع الإنتاج .

عرفت بلاد المغرب إنتشار هاما للفخار خلال العصر الحجري الحديث ، حيث ظهر نوع هام يعرف بإسم فخار الكاردينال الذي عثر عليه في احد مواقع الساحل الوهراني.

المحاضرة الثالثة :

صناعة النسيج والحلي :

كان النسيج معروفا في بريطانيا خلال هذا العصر لكنه إزدهر أكثر بعد إكتشاف المغزل ولم تصل هذه الأنسجة الصوفية إلينا .

لقد شهد هذا العصر تنوعا في صناعة النسيج من صوف وقطن وكتان ، أما الآلات والأدوات فقد تعددت أنواعها رغم صنعها من العظم والقرون والخشب والحجارة .

أما الحلي فيعتبر من الكماليات التي صنعها الإنسان من مواد مختلفة ويعتبر الحلي في بلاد المغرب القديم في الأصل تمانم وجالبات للحظ ، وبحلول العصر الحجري الحديث يتمثل الحلي في قطع صغيرة من صنع الإنسان من قطع قشور بيض النعام والقواقعالخ .

ثالثا الطقوس الجنائزية :

لم تظهر معالم الأثار الجنائزية جيدا إلا في فترة العصر الحجري الحديث وقد تمثلت لأول مرة في بقايا كوليماطة بتيارت وكانت بقايا عظام الإنسان قد وجدت تحت غطاء من الحجارة والأتربة المختلطة بالرماد في الموقع ، كما عثر الأثريون بأريحا في الطبقة التي تعود إلى نهاية العصر الحجري الحديث على ضريح بيه ثلاث تماثيل صنعت من الطين .

كما عرف العصر الحجري الحديث في دوره الأول والأوسط طريقة الدفن الفردي بمعنى يحوي القبر الواحد جثة واحدة لكن بعد ذلك ساد القبر الجماعي مما أدى إلى تطور العمارة الجنائزية بصفة واضحة التي تسمى باقبور الميقاتية .

رابعا الفن :

ينقسم فن ما قبل التاريخ إلى قسمين :

فن منقول وفن جداري او صخري

الفن المنقول يتميز بقطع من الحجارة او من العظم او قرون الحيوانات يسهل نقلها قد نحتت او نقشت عليها صور حيوانات

الفن الصخري نقش او رسم على جدران الكهوف ومغارات مثلا نجد الصخور المنقوشة في جنوب وهران ، ورغم صعوبة تاريخ هذه الرسوم بقية إلا أن العثور على اثار الإنسان بجوارها إنما يساعدنا على تحديد هذا التاريخ وهي في غالبيتها تنتمي إلى مرحلة العصر الحجري الحديث .

كما ان النقوش التي خلفها سكان الصحراء قديما تمثل براعة فائقة من حيث شكلها وإنسجام ألوانها وخصوصا نقوش الهقار والطاسيلي .

محاضرة الرابعة :

مواقع ما قبل التاريخ في الجزائر :

مواقع ما قبل التاريخ في الشرق الجزائري :

_ موقع عين لحنش :

يوجد موقع عين لحنش على بعد 7 كلم شمال غرب مدينة العلمة بولاية سطيف ، وهو يقع داخل حوض منخفض تحيط به مرتفعات أثبتت الدراسات الجيولوجية والتنقيبات الأثرية التي أجريت به بداية من سنة 1931 أنه كان عبارة عن بحيرة ترسبة على ضفافها بقايا حيوانات ثديية منقرضة كالفييل وفرس النهر والزرافة والتي لا تستطيع إلا العيش في المناطق الرطبة .

كما سمحت التنقيبات التي أجريت بالموقع من طرف الباحث ارميورغ سنة 1947

من إكتشاف داخل الترسبات نهروبحرية على أدوات حجرية تعود إلى العصر الحجري القديم الأسفل تنتمي للحضارة الألدوانية عبارة عن حصى مهياة وكرويات متعددة الأوجه من الحجر الكلسي مع عظام حيوانات ثديية ضخمة منقرضة ترجع إلى فترة الفيلا فرانثيان مؤرخة بحوالي واحد فاصل ثمانية مليون سنة .

يكتسي موقع عين لحنش أهمية كبيرة إذ أثبتت الدراسات والأبحاث الأخيرة التي أجراها الباحث محمد سحنوني بعين بوشريط بالقرب منه والتي قدرت 2.4 مليون سنة على انه أقدم موقع يرجع إلى فترة ما قبل التاريخ بشمال إفريقيا .

تجدر الإشارة إلى أن مجموعة البقايا الأثرية التي عثر عليها بموقع عين لحنش معروضة بمتحف سيرتا قسنطينة بقاعة ما قبل التاريخ وهي تتمثل في كرويات متعددة الأوجه .

كما يمكن الإطلاع على هذا المراجع لمزيد من المعلومات :

محمد صغير غانم : مواقع وحضارات ما قبل التاريخ غب بلاد المغرب

ليونال بالو ترجمة محمد صغير غانم : الجزائر في ما قبل التاريخ

Le paleolithique inferieur en algerie _ c n r p a h

_ كهف الدبية :

يقع هذا الموقع بمنطقة سيدي مسيد على بعد 2 كلم شمال وسط مدينة قسنطينة وهو عبارة عن كهف طوله 60 م .

أظهرت الحفريات التي أجريت به سنوات 1907 _ 1908 من طرف الباحث دوبريج وهذا ضمن طبقات على وجود أدوات حجرية من مادة الكوارتز والصوان تعود إلى العصر الحجري القديم الأوسط

الأستاذة لعناني نجمة

كالشظايا والنصال إلى جانب الأدوات ذات العنق وأدوات حجرية ترجع إلى العصر الحجري الحديث مثل الفؤوس المصقولة والمدقات إلى جانب صناعة عظمية عبارة عن مخارز وإبر بإضافة إلى اشقف فخارية مختلفة .

كما بينت التنقيبات على وجود عظام حيوانية كعظام الدب ،الفهد ، الضبع ، الغزال ، الضبي الإفريقي ، الأروي ، والثور البدائي .

إضافة إلى هذا وجب الإشارة إلى الطبقات العليا للكهف عرفت وجود بعض الأدوات الفخارية الرومانية وهو ما يدل على ان الكهف قد تم إستغلاله من طرف الإنسان الروماني

كل هذه البقايا محفوظة ومعرضة بقاعة ما قبل التاريخ بمتحف سيرتا قسنطينة .

_ كهف الأروي :

يتميز كهف الأروي الأثري عن كهف الدببة بوجود هيكل عظمي للإنسان يعود إلى الحقبة النيوليتية مع بعض الأدوات الحجرية والبقايا العظمية

بإضافة إلى موقع المنصورة وكهف الحمام وجبل الوحش (لإطلاع عليهم العودة إلى كتب الاستاذ محمد الصغير غانم)

مواقع ما قبل التاريخ في الغرب الجزائري :

_ موقع اوزيدان :

يوجد هذا الموقع شمال شرق مدينة تلمسان على ضفة اليمنى لوادي الصفصاف تم إكتشافه سنة 1874 وترجع الأدوات الحجرية التي أكتشفت به إلى فترة العصر الحجري القديم الأسفل ، وقد نسبتها إلى الحضارة الأشولية وهي عبارة عن أدوات ذات الوجهين وفؤوس حجرية مصنوعة من مادة الكوارتز .

_ موقع كيرار :

يقع موقع كيرار شمال مدينة تلمسان على الطريق الرابط بينها وبين بني صاف ، وهو من بين المواقع الأثرية الهامة بالغرب الجزائري التي ترجع لفترة العصر الحجري القديم الأسفل .

كان الموقع عبارة عن مستنقع قام احد المعمرين الفرنسيين بتجفيفه سنة 1884 لغرض إستصلاح الأراضي السهلية القريبة منه وأثناء القيام بهذه العملية تم العثور في قاعه على صناعة حجرية تمثلت في أدوات ذات الوجهين وفؤوس حجرية مصنوعة من الكوارتز والصوان وهي ترجع للحضارة الأشولية ، إضافة إلى بعض الشظايا ومستحاثات حيوانية تمثل عظام الفيل الأطلسي وكذلك عظام فرس النهر .

_ موقع تغنيف :

يمكن الاطلاع على كتاب الأستاذ الدكتور محمد صغير غانم : مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب